تعتبر التفكيكية أحد أهم المناهج النقدية النسقية ما بعد الحداثية ،والتي انبثقت من رحم البنيوية نفسها كنقد لها، والتي تركز على قراءة النص والبحث في دلالاته والبحث في مشكلات المعنى وتناقضاته ليزعزع فكرة ثوابت البنية[[1]](#footnote-2)، تجاوزت حدود النصية والانغلاق و المركزية إلى إجراء فلسفي يمارسه الناقد بكسر هذا التمركز و الثبات.

إنها استراتيجية جديدة للقراءة جوهرها تقويض وتفكيك للنص وإعادة بناءه كمحاولة  
لإنتاج معنى آخر برؤية جديدة تقوم على الفهم والوعي والمنطق ضاربة على عرض الحائط  
كل تفكير أو تفسير خرافي يفتقد إلى تحكيم العقل.

**01/مفهوم التفكيكية لغة واصطلاحا:**

**01/01/لغة:**

في المعاجم العربية نذكر ما جاء به ابن منظور ،أنه يقول:" يقال فككت الشيء فانفك وفككت الشيء خلصته.[[2]](#footnote-3)

ورد في المعجم الوسيط :فك الشيء- فكاً : فصل أجزاءه ، ويقال : فك الآلة ونحوها ، وفك النقود :استبدل قطعة كبيرة منها بقطعة صغيرة.فك الرهن أي فصله من يد المرتهن.فك الأسير وفك رقبته أي أطلقه وحرره.ويقال فك العقدة والغل والقيد.فك: مبالغة في الفك.افتك الرهن : فكه.الفك من الرجال : الشديد  
الحمق . ج فككة. الفكاك فكان الرهن والأسير مما فك به.[[3]](#footnote-4)

وفي اللغة الأجنبية فالتفكيكية Déconstruction مصطلح معاصر يتركب من بنيتين dé  
وتعني النفي و construction معناها البناء والتشييد، والمعنى العام في نظر "جاك ديريدا" هو هدم البناء وتفكيكه.[[4]](#footnote-5)

إن مصطلح Déconstruction في أصله إنما يتهجى إلى أربعة مقاطع دالة وهي:  
ــــ السابقة déوهي سابقة لاتينية تتصدر كثيرا من التراكيب الفرنسية بمعنى النفي والإنتهاء والقطع والتوقيف والتفكيك والنقد.  
ــــ كلمة conوهي كلمة مرادفة لسوابق أخرى ) ،(co.col.com تتصدر كلمات كثيرة، تخرج معانيها عن الربط والترابط والمعية avec .  
ــــ كلمة structبمعنى البناء.

ــــ اللاحقة ionوهي لاحقة مماثلة للاحقة tionتدل كلتاهما على شكل من أشكال النشاط والحركة action .[[5]](#footnote-6)

**01/02 التفكيكية إصطلاحا:**

يرى مؤسس التفكيكية "جاك ديريدا" أنه من الصعب تحديد مفهوم واضح و استحضار تعريف قار لهذه المسألة أو لهذا الوجه الفكري الجديد في الفكر الغربي، لأن دريدا مؤسسها نفسه يرفض تقديم تعريف للتفكيك، ففي كل مرة يُسأل عن التفكيك يتهرب من الإجابة و يكتفي بالإيماء فقط على نحو ما جاء في كتابه"الكتابة و الاختلاف''ما الذي لايكون التفكيك؟ ما التفكيك؟لا شيء،فديريدا يستخدم دائما صيغة النفي لا، وهو ما جعلنا نتسائل:هل التفكيك منهج؟هل هو فلسفة؟هل هو نقد؟ هل هو نظرية؟ ما التفكيك إذن؟

يرى الناقد "بسام قطوس" أن التفكيك استراتيجية نقدية تطبق في دراسة النصوص،لا يمكن أن نجدها في مفهوم وإلا بطُل ذلك الوعي الذي أراد تشكيله دريدا في قلب موازين الفكر الغربي الثابت.وكإجابة تقريبية فالتفكيك''استراتيجية في القراءة، قراءة الخطابات الفلسفية و الأدبية و النقدية من خلال التموضع داخل تلك الخطابات و تقوضها من داخلها، من خلال توجيه الأسئلة و طرحها عليها من الداخل.[[6]](#footnote-7)

ويـدل التفكيـك في البدايـة علـى الـتهجم و التخريـب و هـي دلالات تقـترن عـادة بالأشـياء الماديـة المرئيـة لكنـه في مستواه الدلالي العميق يدل على تفكيـك الخطابـات و الـنظم الفكريـة، و الاسـتغراق وصـولا إلى الإلمـام بـالبؤر الأساسية المطمورة فيها.[[7]](#footnote-8)

كما يرى ديريدا أن التفكيك ليس منهجا[[8]](#footnote-9)،كما أنه ليس نظرية عن الأدب،ولكنه استراتيجية في القراءة، قراءة الخطابات الفلسفية والأدبية والنقدية، من خلال التموضع داخل تلك الخطابات، وتقويضها من داخلها من خلال توجيه الأسئلة وطرحها عليها من الداخل،[[9]](#footnote-10)فالتفكيكة استراتيجية قراءة للخطابات والتغلغل داخلها.

إن التفكيك اشتغال يهدف إلى فك الارتباط أو حتى تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللغة وكل ما يقع خارجها؛أي انكار قدرة اللغة على أن تحيلنا إلى أي شيئ أو أي ظاهرة إحالة موثوقا بها،[[10]](#footnote-11)لقد سعت التفكيكة إلى توسيع الهوة بين الدال والمدلول وقامت بتحويل كل دال إلى نوع من الحرباء يغير معناه في كل سياق.[[11]](#footnote-12)

يقـوم التفكيـك عنـد دريـدا علـى تحليـل سـيميولوجي، لتكـوين ايـديولوجي مـوروث، فهـو يعـني كـذلك تجــزؤ عناصر النص إلى وحداته الصغرى والكبرى، والتفكيك هو عملية فهم لتركيب العمل الأدبي.[[12]](#footnote-13)

يرى علي حرب التفكيـك على أنه قــراءة في محنــة المعــنى و فضــائحه للكشــف عـن نقــائض العقــل و أنقــاض الواقــع، أو عــن حطــام المشـاريع في أرض المعايشـات الوجوديـة ولا يعـني هـذا إحـلال طـرف مـن الثنائيـة محـل طـرف أو تغليـب نقـيض علـى آخـر إنـه يعـني أن لا مجـال للقـبض علـى المعـنى الـذي هـو دومـا مشـار للاخـتلاف و التعـدد أو الإنتهـاك و الخــروج أو الالتباس أو التعارض.[[13]](#footnote-14)

1. يُنظر:صلاح فضل:مناهج النقد الأدبي المعاصر،ص133. [↑](#footnote-ref-2)
2. ابن منظور: لسان العرب، مادة ف ك ك،ص325. [↑](#footnote-ref-3)
3. المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية ،مادة "ف ك ك "، مكتب الشروق الدولية ، القاهرة ،مصر،ط4، 2005،ص298. [↑](#footnote-ref-4)
4. يُنظر:خليل موسى: جماليات الشعرية العربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،2006،ص329. [↑](#footnote-ref-5)
5. يُنظر:يوسف وغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 350. [↑](#footnote-ref-6)
6. يُنظر:بسام قطوس: :استراتيجيات القراءة ،ص23. [↑](#footnote-ref-7)
7. يُنظر:عبد الله عادل: التفكيكية ارادة الاختلاف وسلطة العقل،دار الكلمة للنشر والتوزيع،سوريا،ط1، 2000،ص45. [↑](#footnote-ref-8)
8. يُنظر:جاك ديريدا:الكتابة والاختلاف،تر:كاظم جهاد،دار توبقال للنشر والتوزيع،الدار البيضاء،المغرب،ط2، 2000،ص61. [↑](#footnote-ref-9)
9. يُنظر:بسام قطوس:استراتيجيات القراءة،ص17. [↑](#footnote-ref-10)
10. يُنظر:محمد عناني:المصطلحات الأدبية الحديثة،دراسة معجم عربي انجليزي،الشركة المصرية للنشر لونجمان،القاهرة،ط3، 2003، ص131. [↑](#footnote-ref-11)
11. يُنظر:يوسف وغليسي:مناهج النقد الأدبي،ص169. [↑](#footnote-ref-12)
12. يُنظر:سعيد علوش:معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة،دار الكتاب اللبناني،بيروت،لبنان،ط1، 1985،ص169. [↑](#footnote-ref-13)
13. يُنظر:علي حرب:هكذا أقرأ مابعدالتفكيك ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،ط1، 2005،ص ص 26 27. [↑](#footnote-ref-14)